

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهذا اليَوْم</b>
Mark 15:16-31	إنجيل مَرَفْس 15: 16-31
wt_us03_0192_c25	الحلقة الإذاعيّة رقم: 77
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ ”الكَلِمَة لِهذا اليَوْم“، حيثُ سنُصنّعي إلى تفسيري لآياتٍ من إنجيل مَرَفْس على فم الرّاعي ”تشكّ سميث“.

### [المُقَدِّمة]

#### (الرّاعي ”تشكّ سميث“)

قال الله لآدم في سفر التكوين: ”مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ ... وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ“. ونقرأ في إنجيل مَرَفْس أن العسكّر ضفروا ليسوع ”إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ!“،

#### (مُقَدِّم البرنامج)

لقد تمّ اعتقال يسوع لئهم لم يتمكّن أحدٌ من أعدائه من إثباتها. وقد كانت محاكمته نموذجاً هزلياً لنظام العدل القائم في زمانه. لكن لا يمكن لأعمال الإنسان الخاطيء أن تهزأ بالله العليّ لأنّه لا يُشْمَخُ عليه. لذلك، في هذه الحلقة من ”الكَلِمَة لِهذا اليَوْم“، سيواصل الرّاعي ”تشكّ سميث“ دراسته لإنجيل مَرَفْس مبيناً كيف أنّ اعتقال المُخلص يسوع، ومحاكمته، وصلبه أدّت في نهاية المطاف إلى كشف خطايانا وإلحاق الهزيمة بها مرّةً واحدةً إلى الأبد.

والآن، أترُككم أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من إنجيل مَرَفْس بدءاً بالأصحاح الخامس عشر والعدد 16؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي ”تشكّ سميث“:

### [العِظَة]

#### (الرّاعي ”تشكّ سميث“)

نقرأ في إنجيل مَرَفْس 15: 16

فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ.

والآن، سوف يُطلِعنا البشيرُ مَرَفْس على أعمال التسلية التي قام بها العسكّر. فقد أخذ العسكّر يسوع الذي حُكِمَ عليه بالموتِ صلّباً، ومَضُوا بِهِ إِلَى دَاخِلِ دَارِ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ الْكُتَيْبَةِ كُلَّهُمْ. وَكَانَ الْجُنُودُ مُعْتَادِينَ عَلَى السُّخْرِيَةِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ بِالْإِعْدَامِ. لِذَلِكَ، نقرأ في العددَيْن 17 و 18:

وَأَلْبَسُوهُ أَرْجُوَانًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»

أَجَلٌ، فَقَدْ ضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ، وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَرَاحُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ». لَكِنْ مِنْ أَيْنَ جَاءَ الشَّوْكُ فِي الْأَصْلِ؟ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى سِفْرِ التَّكْوِينِ، نَرَى أَنَّهُ عِنْدَمَا تَمَرَّدَ آدَمُ عَلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ بِأَكْلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُحَرَّمَةِ، أَعْلَنَ اللَّهُ الْفُؤُوسُ دَيْنُونَتَهُ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ، ثُمَّ عَلَى الْأَرْضِ إِذْ قَالَ: «مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ ... وَشَوْكًا وَحَسَاكًا تُنْبِتُ لَكَ». إِذَا، فَقَدْ كَانَ ظَهْرُ الشَّوْكِ جُزْءًا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ لِلْأَرْضِ بِسَبَبِ دُخُولِ الْخَطِيئَةِ. وَنَرَى هُنَا أَنَّ الْجُنُودَ أَلْبَسُوا يَسُوعَ إِكْلِيلًا ضَفَرُوهُ مِنْ شَوْكٍ! ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 19:

وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ،  
ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَائِعِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ.

رَاحَ الْجُنُودُ يَضْرِبُونَ يَسُوعَ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ بِالرَّعْمِ مِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّ رَأْسَهُ كَانَ مُتَوَرِّمًا مِنَ اللَّكْمِ الَّذِي تَلَقَّاهُ بَعْدَ مُثُولِهِ أَمَامَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الْحَاضِرِينَ كَانُوا يُعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ، وَأَنَّ الْخُدَّامَ كَانُوا يَلْطِمُونَهُ قَائِلِينَ: «تَنْبَأْ! مَنْ ضَرَبَكَ؟» وَبَعْدَ أَنْ جُلِدَ بِقَسْوَةٍ شَدِيدَةٍ، هَا هُمْ الْجُنُودُ يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ! وَلَيْسَ هَذَا فَحَسَبُ، بَلْ إِنَّهُمْ رَاحُوا يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَهُ، بَلْ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَمْرَحُوا وَأَنْ يَقْضُوا وَقْتًا مُتَمَعًا! ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 20:

وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُوَانَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ  
لِيَصْلُبُوهُ.

إِذَا، بَعْدَ أَنْ أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، حَانَ وَقْتُ الْجِدِّ ... أَجَلٌ، لَقَدْ حَانَ وَقْتُ الصَّلْبِ! لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 21:

فَسَخَرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو  
الْكَسْنَدْرُسِ وَرُوفَسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ.

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ يَحِقُّ لِأَيِّ جُنْدِيٍّ رُومَانِيٍّ أَنْ يَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ أَوْ رَأْسَ حَرَبِيَّتِهِ عَلَى كَتِفِ أَيِّ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِالْقِيَامِ بِأَيِّ عَمَلٍ يُرِيدُ. وَكَانَ يَتَحَتَّمُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ أَنْ يُطِيعَ أَمْرَهُ أَيًّا كَانَ. وَكَانَ مِنْ حَقِّ الْجُنْدِيِّ أَنْ يُلْزَمَ أَيُّ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ بِحَمْلِ عَتَادِهِ الْحَرْبِيِّ مَسَافَةً مِيلًا. وَكَانَ الرُّومَانُ قَدْ وَضَعُوا عَلَى الطَّرِيقِ حِجَارَةً لِتَحْدِيدِ الْمَسَافَاتِ الْمُقْطُوعَةِ. وَكَانَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَ حَجَرٍ وَآخَرَ هِيَ مِيلًا. وَكَانَ مِنْ حَقِّ الْجُنْدِيِّ الرُّومَانِيِّ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي حَمْلِ عَتَادِهِ الْحَرْبِيِّ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ يُرِيدُ مَسَافَةً مِيلًا لَا أَكْثَرَ. وَقَدْ أَشَارَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ فِي عِظَتِهِ عَلَى الْجَبَلِ إِذْ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 41: «وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَادْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ».

وَمِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّ سِمْعَانَ هَذَا كَانَ رَجُلًا يَهُودِيًّا جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلإِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْفِصْحِ. فَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ الذُّكُورُ يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِلإِحْتِفَالِ بِهَذَا الْعِيدِ. وَقَدْ اتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَأَنَّهُ كَانَ الرَّجُلَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْجُنُودُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَ يَسُوعَ. وَمَعَ أَنَّ سِمْعَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يَسُوعَ قَبْلَ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فَمِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّهُ آمَنَ بِهِ وَصَارَ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْمَعْرُوفِينَ فِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى. فَحُنُّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 13: 1 عَنِ رَجُلٍ يَدْعَى "سِمْعَانَ"، وَيُلَقَّبُ بِـ "نَيْجَرَ". وَهَذِهِ دَلَالَةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْفَارَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ، وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ اخْتَارُوا بُولُسَ وَبَرْنَابَا وَأَرْسَلُوهُمَا فِي الرَّحْلَةِ النَّبَشِيرِيَّةِ الْأُولَى. وَكَانَ لِسِمْعَانَ ابْنَانِ هُمَا: أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُفُسَ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَرْفُسَ 15: 22:

**وَجَاءُوا بِهِ [أَي: يَسُوعَ] إِلَى مَوْضِعٍ «جُلْجَثَةُ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةُ».**

وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ تُوجَدُ قُبَالَةَ أُسْوَارِ أُورُشَلِيمَ، بَيْنَ الْبَوَابَةِ الَّتِي تُعْرَفُ بِاسْمِ "بَوَابَةِ دِمَشَقٍ" وَالْبَوَابَةِ الَّتِي تُعْرَفُ بِاسْمِ "بَوَابَةِ هِيرُودُسَ"، تُوجَدُ مِئْطَقَةٌ قَاجِلَةٌ حُفِرَتْ فِي الصُّخُورِ. وَيَفْعَلُ أَعْمَالَ الْحَقْرِ وَعَوَامِلَ التَّعْرِيَةِ الْمُخْتَلِفَةَ، صَارَ شَكْلُ الصُّخُورِ أَشْبَهَ بِجُمُجْمَةٍ بَشْرِيَّةٍ. لِذَلِكَ، فَقَدْ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِالْجُمُجْمَةِ.

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ أُطْلِقَتْ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ الرُّومَانَ كَانُوا يَسْتَعْدِمُونَ هَذَا الْمَكَانَ لِصَلْبِ أَغْلِيَّةِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ بِالْإِعْدَامِ. وَعِنْدَمَا كَانَ هَوْلَاءُ يُصَلِّبُونَ، كَانُوا يُثْرَكُونَ عَلَى الصَّلْبَانِ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا. وَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، كَانَ الْمَوْتُ يَحْدُثُ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِسَبَبِ التَّعْرُضِ لِلْأَحْوَالِ الْجَوِّيَّةِ الْقَاسِيَةِ، وَسَوْءِ التَّغْذِيَّةِ، وَالْجُوعِ. وَفِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، كَانُوا يُنْزَلُونَ الْجُنْتِ عَنِ الصَّلِيبِ وَيَثْرَكُونَ فِي الْعَرَاءِ لِتَأْكُلَهَا الْحَيَوَانَاتُ الْمُفْتَرَسَةُ وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ. وَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْجَمَاجِمِ الْبَشْرِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. لِذَلِكَ، وَوَقْفًا لِهَذَا الرَّأْيِ، فَقَدْ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ بِالْجُمُجْمَةِ. وَأَيًّا كَانَ سَبَبُ تَسْمِيَةِ الْمَوْضِعِ بِهَذَا الْاسْمِ، فَإِنَّ الْجُنُودَ جَاءُوا بِيَسُوعَ إِلَى هُنَاكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 23:

**وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمَرِّ لَيْشْرَبِ، فَلَمْ يَقْبَلْ.**

كَانَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ فِي أُورُشَلِيمَ يُحْضِرْنَ شَرَابًا خَاصًّا مُخَدَّرًا لِلتَّخْفِيفِ مِنَ الْآلَمِ الْمَصْلُوبِينَ. وَكَانَتْ هَوْلَاءُ النِّسَاءِ يَفْعَلْنَ ذَلِكَ بِدَافِعِ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ لِأَنَّ الصَّلْبَ كَانَ مُؤْلِمًا جَدًّا لَا سِيَّمَا أَنَّ الْمَصْلُوبَ يَبْقَى مُعَلَّقًا وَقَفًّا طَوِيلًا. فَعِنْدَمَا يَبْدَأُ جِسْمُهُ إِلَى اسْتِقْلَالِ، كَانَ ثِقَلُ الْجِسْمِ يَمْرِّقُ الْأَرْبِطَةَ وَيَخْلَعُ الْمَفَاصِلَ مِنْ أَمَاكِنِهَا. وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْأَلَمَ النَّاجِمَ عَنِ ذَلِكَ كَانَ مُبْرِحًا. لَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُعْطُوا يَسُوعَ هَذَا الشَّرَابَ الْمَمْرُوجَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ. فَقَدْ كَانَ يَبْغِي لِيَسُوعَ أَنْ يَحْمِلَ قِصَاصَ خَطَايَانَا بِالْكَامِلِ وَهُوَ فِي كَامِلِ وَعْيِهِ.

وَفِي وَفْتٍ لَاحِقٍ، ثُمَّ صَلَّبُ الْعَدِيدِ مِنْ أَتْبَاعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ. وَعِنْدَمَا حُكِمَ عَلَى الرَّسُولِ بُطْرُسَ بِالْمَوْتِ صَلْبًا، طَلَبَ أَنْ يَصَلَّبُوهُ رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُصَلَّبَ كَسَيِّدِهِ. وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ أَتْبَاعِهِ سَيُرْجَمُونَ حَتَّى الْمَوْتِ، وَسَيُصَلَّبُونَ، وَسَيُضْرَبُونَ حَتَّى الْمَوْتِ، وَسَيُحْرَقُونَ حَتَّى الْمَوْتِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ ذَلِكَ الشَّرَابَ الْمُخَدِّرَ لِكَيْ يَذُوقَ الْكَاسَ نَفْسَهَا الَّتِي سَيَذُوقُهَا هُوَ لَاءً، وَلِكَيْ يَكُونَ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلِكَيْ يَكُونَ فِي هَذَا تَعْزِيَةً لِكُلِّ مَنْ سَيَتَأَلَّمُ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 24:

**وَلَمَّا صَلَّبُوهُ أَفْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُفْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟**

فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يِرْتَدِي حِذَاءً، وَأَنَّهُ كَانَ يِرْتَدِي رِدَاءً دَاخِلِيًّا، وَأَنَّهُ كَانَ يِرْتَدِي مَلَابِسَ كَبَقِيَّةِ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ. وَهُنَاكَ أَيْضًا الثُّوبُ الْخَارِجِيُّ الَّذِي صُنِعَ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَمَاشِ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ وَبَأَيْدٍ مُحَبَّةٍ. وَقَدْ افْتَسَمَ الْجُنُودُ ثِيَابَ يَسُوعَ فَأَخَذَ أَحَدُهُمُ الْحِذَاءَ، وَأَخَذَ الْآخَرَ الرِّدَاءَ الدَّاخِلِيَّ، وَأَخَذَ ثَالِثُ الْمُنْطِقَةِ الَّتِي تُلَفُّ حَوْلَ الْخَصْرِ، وَأَخَذَ رَابِعٌ غِطَاءَ الرَّأْسِ. وَلِمَزِيدٍ مِنَ التَّفَاصِيلِ حَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ، لَا بُدَّ مِنْ قِرَاءَةِ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 23 وَ 24 إِذْ يَقُولُ الْبَشِيرُ يُوحَنَّا: "ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَفْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بَغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشُقُّهُ، بَلْ نَفْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «افْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً»". ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَرْفُسَ 15: 25:

**وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَّبُوهُ.**

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَرْفُسَ اعْتَمَدَ طَرِيقَةَ حِسَابِ الْوَقْتِ مِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ صَبَاحًا. وَإِنْ كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ صَبَاحًا هِيَ السَّاعَةُ الْأُولَى فِي النَّهَارِ، فَإِنَّ السَّاعَةَ الثَّلَاثَةَ هِيَ السَّاعَةُ الثَّاسِعَةُ صَبَاحًا. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ فِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحًا. وَيُكْمَلُ مَرْفُسُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 26:

**وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ».**

فَعِنْدَ الْحُكْمِ عَلَى شَخْصٍ بِالْمَوْتِ، كَانُوا يُرْغَمُونَهُ عَلَى حَمَلٍ صَلِيبِهِ إِلَى مَكَانِ الصَّلْبِ. وَكَانَتِ إِجْرَاءَاتُ الصَّلْبِ تَقْضِي بِإِحْاطَةِ الشَّخْصِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ بِأَرْبَعَةِ جُنُودٍ. وَكَانَ هُنَاكَ جُنْدِيٌّ يَسِيرُ فِي الْمَقْدَمَةِ حَامِلًا لَوْحَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا التُّهْمَةُ الْمَوْجَّهَةُ إِلَى السَّجِينِ. وَلَمْ يَكُنِ الْجُنُودُ يَمْضُونَ إِلَى مَوْضِعِ الصَّلْبِ مِنْ أَقْصَرِ الطَّرِيقِ، بَلْ كَانُوا يَسْلُكُونَ أَطْوَلَ الطَّرِيقِ لِكَيْ يَجْعَلُوا هُوَ لَاءً الْأَشْخَاصَ عِزْرَةً لِلْجَمِيعِ، وَلِكَيْ يَزْرَعُوا الرُّعْبَ فِي نَفْسِ كُلِّ شَخْصٍ تُسَوَّلُ لَهُ نَفْسُهُ التَّمَرُّدُ عَلَى رُومَا أَوْ ارْتِكَابَ جَرِيمَةٍ مَا.

إِذَا، فَقَدْ مَشَى الْجُنُودُ الْمُحِيطُونَ بِيَسُوعَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ جَاءُوا إِلَى مَوْضِعِ الصَّلْبِ. وَهُنَاكَ صَلَّبُوهُ، وَعَلَقُوا تِلْكَ اللَّوْحَةَ الَّتِي تَحْمِلُ تُّهْمَتَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَقَدْ كَانَتِ تُّهْمَتُهُ هِيَ: "مَلِكُ الْيَهُودِ". ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ مِنْ 26 30:



وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلِينَ:  
«وَأُخْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ». وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ  
قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! خَلَّصَ نَفْسَكَ وَأَنْزَلَ عَنِ  
الصَّلِيبِ!»

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِلْقَادَةِ الدِّينِيِّينَ فِي يَوْمٍ مَا: «انْقَضُوا هَذَا  
الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». وَقَدْ اعْتَقَدُوا أَنْذَاكَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ.  
لِذَلِكَ فَقَدْ قَالُوا لَهُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» وَبِذَلِكَ،  
فَهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. وَهَا هُمْ هُنَا يَنْفُضُونَ هَيْكَلَ جَسَدِهِ بِالْفِعْلِ. لَكِنَّهُ كَانَ  
سَيَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ تَمَامًا كَمَا وَعَدَ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِجْبِيلِ يُوحَنَّا 10: 17 وَ 18: «لِهَذَا  
يُحِبُّنِي الْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ دَاتِي. لِي  
سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعُهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذُهَا أَيْضًا».

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الْمُجْتَازِينَ كَانُوا يُجَدِّفُونَ عَلَى يَسُوعَ «وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ». وَنَحْنُ نَعْلَمُ  
أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ هُزْءًا وَسُخْرِيَةً. وَلَنَا هُنَا أَنْ نَنَحِّيَ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصَ وَهُمْ يَهْزُونَ  
رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ لِيَسُوعَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! خَلَّصَ نَفْسَكَ وَأَنْزَلَ عَنِ  
الصَّلِيبِ!» بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانُوا يَهْزَأُونَ بِهِ، وَيَسُخَّرُونَ مِنْهُ، وَيَتَحَدَّثُونَ بِأَنْ يُبْرَهِنَ صِدْقَ أَقْوَالِهِ  
بِأَنْ يَنْزَلَ عَنِ الصَّلِيبِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِجْبِيلِ مَرْفُوسَ 15: 31:

وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ  
آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!»

إِذَا، فَقَدْ كَانَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَّابَةُ يَهْزَأُونَ أَيْضًا بِيَسُوعَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ  
فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!» وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَأَخْطَأُوا فِي الْجُزْءِ الثَّانِي. فَقَدْ  
خَلَّصَ يَسُوعُ آخَرِينَ. وَالْعَرِيبُ فِي الْأَمْرِ أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا ذَلِكَ. وَيَا لَهُ مِنْ اعْتِرَافٍ صَرِيحٍ مِنْهُمْ! فَهَذَاكَ  
أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ حَوْلَهُمْ خَلَّصَهُمْ يَسُوعُ مِنَ الْعَمَى، وَمِنَ الْعَرَجِ، بَلْ وَحَتَّى مِنَ الْمَوْتِ (كَمَا حَدَّثَ مَعَ  
لِعَازَرِ). لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يُنْكِرُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ. أَمَّا الْجُزْءُ الَّذِي أَخْطَأُوا فِيهِ فَهُوَ قَوْلُهُمْ إِنَّ  
يَسُوعَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ. فَفِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ أَنَّهُ كَانَ بِمَقْدُورِ يَسُوعَ أَنْ يَسْتَأْنِفَ الْحُكْمَ أَمَامَ  
بِيلاطُسَ. فَقَدْ بَدَلَ بِيلاطُسُ جُهْدًا كَبِيرًا لِإِطْلَاقِ سِرَاحِ يَسُوعَ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَتَّعَاوَنَ مَعَ بِيلاطُسَ، وَلَمْ  
يُجِبْهُ عَنْ أَسْئَلَتِهِ. كَذَلِكَ، كَانَ بِاسْتِطَاعَةِ يَسُوعَ أَنْ يُحَرِّكَ مَشَاعِرَ النَّاسِ الْمُحْتَشِدِينَ فَيُخَلِّصَ نَفْسَهُ.  
وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِطَرُوسَ فِي وَقْتِ سَابِقٍ: «أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيَّ أَبِي فَيُقَدِّمَ  
لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتَّابُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟...  
الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا؟» وَهَذَا يُرِينَا أَنَّهُ كَانَ بِاسْتِطَاعَةِ يَسُوعَ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ  
جِيوشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِتَخْلِيصِهِ مِنْ أَيْدِي هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ يَسُوعَ أَنْ لَا  
يُخَلِّصَ نَفْسَهُ.

وَالآنَ، لِنَقْرَأْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ثَانِيَةً: ”خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَفِدُرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!“، وَيَا لَهَا مِنْ مُفَارَقَةٍ! فَمَعَ أَنْ يَسُوعَ خَلَّصَ آخَرِينَ، فَقَدْ اخْتَارَ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِ أَنْ لَا يُخَلِّصَ نَفْسَهُ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لِكَيْ يَتِمَّكَنَ مِنْ تَخْلِيصِ آخَرِينَ، كَانَ يَبْغِي لَهُ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ تَخْلِيصِ نَفْسِهِ. فَلَوْ أَنَّهُ خَلَّصَ نَفْسَهُ، لَمَا خَلَّصَ آخَرِينَ. فَالطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِتَخْلِيصِ الْآخَرِينَ هِيَ أَنْ لَا يُخَلِّصَ نَفْسَهُ. وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ. فَقَدْ آثَرَ أَنْ يَمُوتَ هُوَ لِكَيْ يُخَلِّصَ آخَرِينَ!

## [الخاتمة]

### (مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

لَقَدْ كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ إِلَهًا كَامِلًا وَإِنْسَانًا كَامِلًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى تَغْلِيْبِ قُوَّتِهِ الْخَارِقَةِ لِلطَّبِيعَةِ عَلَى قُوَّتِهِ كإِنْسَانٍ. لَكِنْ كَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“ الْيَوْمَ، فَإِنَّ يَسُوعَ ذَهَبَ إِلَى الصَّلِيبِ فِي طَاعَةٍ تَامَّةٍ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ الْآبِ. وَلَوْ لَا ذَلِكَ، لَمَا حَصَلَ أَيُّ مَنَّا عَلَى الْكَفَّارَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا.

### (مُقَدِّمُ الْحَلَقَةِ)

فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ ”الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ“، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“ دِرَاسَتَهُ لِإِنْجِيلِ مَرْفُسِ مُرْكَزًا عَلَى حَادِثَةِ صَلْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

### (الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

هُنَاكَ سُؤَالٌ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَابِبَ عَنْهُ بِنَفْسِكَ، وَهُوَ: ”مَاذَا يَبْغِي أَنْ أَفْعَلَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ؟“ فَأَنْتَ الْقَاضِي، وَأَنْتَ صَاحِبُ الْقَرَارِ. لِكِنَّكَ الْمُنْتَهَمُ أَيْضًا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّكَ سَتَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ بِنَفْسِكَ. فَإِنَّ لَمْ تَقْبَلْ يَسُوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَيَاتِكَ، تَكُونُ قَدْ رَفَضْتَهُ. وَإِنْ لَمْ تَعْتَرَفْ بِهِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَهُ. وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنْ بِهِ فَأَنْتَ ضَالٌّ وَهَالِكٌ، لَا مَحَالَةَ. لِذَلِكَ، أَوْدُ أَنْ أَشْجَعَكَ الْآنَ عَلَى قَبُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَعَلَى الْاعْتِرَافِ بِهِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَيَاتِكَ، وَعَلَى الْإِيمَانِ بِهِ، وَعَلَى الْخُضُوعِ لَهُ وَتَسْلِيمِ حَيَاتِكَ لَهُ لِأَنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ. أَجَلْ يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ قَبْلَتَهُ وَسَجَدَتَ لَهُ، فَسُنْدُرْكَ أَنْ عِبَادَتِكَ لَهُ سُنْدُخِكَ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ ”بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ“.

### (مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

هَذَا الْبِرْنَامِجِ بِرِعَايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي ”كُوسْتَا مِيْسَا“ بُولَايَةِ كَالِيفُورْنِيَا.